وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــــــة ديـــــــــالى
كليـــــــــة التربيـــــــــة

شعر آمال الزهاوي
دراسة موضوعية فنية

رسالة تقدم بها (ياسر عمار مهدي علي الشبلي) الى مجلس كلية التربية – جامعة ديالى قسم اللغة العربية لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

باشراف
الاستاذ المساعد الدكتورة
ابتسام عبد الستار محمد الطائي

ربيع الثاني 1424هـ تموز 2004 م

حياتها وشاعريتها:

الشعر عمل معقد غاية التعقيد ولا يزال سراً من الاسرار التي ظلت عصّيةً على الكشف على الرغم من التقدم العلمي في كثير من المعارف والعلوم اذ ظل الشعر في منأىً عن فك رموزه وطلاسمه التي ارتبطت بعالم الالهام ووادي عبقر اذ يجنح الخيال لعوالم لا يدركها الفرد في تصوراته العادية.

وقديماً قيل "الشعر ديوان العرب" حيث اصبح سجلاً لتاريخ طويلٍ من ابداع المخيلة العربية في الشعر، اذ اصبح من المآثر التي يعتز بها العربي بما تحمله من دلالات في بيئة صحراوية يحكمها قانون قبلي يحتاج فيه المرء الى ما يؤكد هويته ووجوده وكيانه ويحفظ بطولاته وامجاده التي يعتز بها، وقد وجد في الشعر ضالته التي يبحث عنها.

ولم يقتصر هذا الابداع على الرجال فقط بل كان للمرأة أثر بارز في هذا الكم الهائل من القصائد التي وصلت الينا واخذت اقلام الباحثين سبر اغوارها وكشف مغاليقها نظراً للبُعد الزمني الذي يفصلنا عنها، ومن هنا ندرك مدى الجهد المبذول ومعاناة سبل البحث العلمي خدمة للتراث العربي.

وتكاد اغلب الدراسات التي كان الشعر العربي مدار بحثها تقتصر على الشعراء وهذا ما ينطبق على الشعر العراقي ايضاً حتى ليكاد محور الدراسات العليا يدور حول الشعراء دون الشواعر الاّ في بعض حالات استثنائية كالريادة التي انمازت بها الشاعرة العراقية، المُبدعة، نازك الملائكة إذ اصبحت موضوعاً لكثير من الدراسات والبحوث من خلال استقراء حركة البحث الادبي في الجامعات العراقية نتلمس وبوضوح قلة الدراسات التي تناولت شعر المرأة العراقية التي ا صابها حيف ادبي مضافاً لما ألمَّ بها من ظلم اجتماعي واقتصادي وسياسي أسهم بشكل مباشر او غير مباشر في تكوين نظرة غير سليمة لم تستوعب معطيات الشواعر العراقيات، فضلاً عن غياب النقد الذي لم يُضىء ما خفيَّ من اعمالهن الادبية ويزيح غبار النسيان عن بعضهن ومنهن الشاعرة آمال الزهاوي التي ولدت في بغداد عام 1943م وهي (آمال عبد القادر صالح محمد

فيضي)[1] من أسرة الزهاوي التي انجبت شاعر العراق الكبير المرحوم جميل صدقي الزهاوي، ومن اعمامها الشعراء (محمد فيضي وابراهيم ادهم الزهاوي)[2] فالشاعرة آمال الزهاوي تنتمي الى عائلة ادبية كان لرجالاتها ابداعات ادبية حيث كان الزهاوي علماً من اعلام الادب العراقي المعاصر فضلاً عن اعمامها الذين شاركوا في الحياة الادبية في العراق بما نشروه من قصائد شعرية.

وقد تخرجت الشاعرة آمال الزهاوي في كلية الاداب – جامعة بغداد عام 1963م وكان لها نشاط بارز في ميدان الصحافة اذ بدأت عملها الصحفي في جريدة الشعب ومجلة الف باء ومجلة الطليعة السورية، كما عملت في المؤسسة الصحفية في العراق وكان لها مقالات في شتى جوانب المعرفة والثقافة.

كما كان للشاعرة آمال الزهاوي رغبة في اتمام دراساتها العليا من خلال رغبتها بالسفر الى الولايات المتحدة الامريكية او بريطانيا سعياً وراء تحقيق هذه الرغبة في اكمال تحصيلها العلمي.[3]

والشاعرة آمال الزهاوي في شعرها الذي نُشر متأثرة الى حد كبير بالشعر الانجليزي حيث يكاد اسلوبها الشعري في بناء القصيدة الشعرية متفرداً في صورهِ ودلالاته التي استمدت في تراكيبه كثيراً من الرموز المغرقة في الغموض الذي يكاد يستغلق على الفهم احياناً حتى ليكاد القارئ في قراءته للنص الشعري عندها يقف حائراً في عدم تمكنه من فهم المناحي التي تذهب اليها الشاعرة في قصائدها ويمكن ان نقول ان هذا يرجع الى تلك الرمزية التي وجدتها الشاعرة آمال الزهاوي في قراءتها للشعر الانجليزي الذي ينأى عن التصريح والوضوح كما في الشعر العربي الذي يقترب من المتلقي حيث تُعّدُ الشاعرة آمال الزهاوي من المتحمسات

---

[1] مقابلة خاصة مع اخت الشاعرة السيدة مآثر الزهاوي في بغداد بتاريخ 2003/11/28م.

[2] مقابلة خاصة مع اسرة الشاعرة بتاريخ 2003/12/3م في بغداد.

[3] ينظر : شعر المرأة العربية المعاصر (1945–1970م): د. رجا سمرين ، دار الحداثة، ط1، بيروت، 1990م، ص104.

(4) ينظر المصدر نفسه

(5)ان الشاعرة وضفت اسلوب الرمز من خلال اختزالها المعنى لاحالة القارئ (المتلقي) الى مضمون الرمزي وفحواه بمعنى ان تعمد استخدام كلمة او عبارة لتدل على شيء اخر ليس بالتشابه بل بالاشارة .

للشعر الحرّ، وهي لا تخفي عدم ميلها للاشكال التقليدية للموروث الشعري والتي لم نجد نصاً واحداً لها نظمته على غرار القصيدة التقليدية الذي يلتزم فيه نظام الشطرين والوزن الواحد والقافية الموحدة.

والشاعرة آمال الزهاوي على الرغم من تأثرها بقصيدة الشعراء الرُوّاد في العراق في بداياتها الشعرية الاّ انها لم تجنح للتقليد بل تجاوزته في دواوينها التي تلت ديوانها البكر (الفدائي والوحش) الصادر سنة 1969م اذ كان لها اسهامات كثيرة في المنجز الشعري العراقي والتي اكدت تفردها وتميزها من باقي الشعراء العراقيين من خلال الرمزية التي انمازت بها والتي اصبحت سمةً مميزة لشعر آمال الزهاوي، تلك الرمزية التي يمكن وصفها بمفهومها الاوربي التي لا ترضي سوى مشاعر اصحابها المحدودة دون ان تفكر في الامتداد الى ما يحيط بهم من احداث، والتي ترى أن الواقع لا يصلح ان يكون موضوعاً للشعر او الفن، ويتمثل جوهرها الفني في الايمان بعالم من الجمال المثالي يمكن الوصول اليه عن طريق الفن الشعري. وقد غزت النزعة الرمزية الشعر العربي المعاصر فيما غزاه من مذاهب فكرية وادبية ومدارس فلسفية حيث كانت الشاعرة آمال الزهاوي من الشواعر العراقيات اللواتي اصطبغ شعرُهنَّ بهذه الرمزية والتي يرجع ميل الشاعرة اليها إذ وجدت فيها ملاذاً تأوي اليه في الرموز التي وجدت فيها متنفساً لحالات كانت تنتابها اثناء عملية الخلق الشعري، وهي سمّة فنية كان لها اثر بالغ في غلبة النزعة الرمزية في شعرها الذي نشرته . وانمازت الشاعرة آمال الزهاوي بالرمزية التي كانت تحيط شعرها بهالة من الغموض الذي يعتمد على الايجاز واستخدام التشبيهات والاستعارات والمجاز وغير ذلك من الوان البيان والبديع التي تستهدف تجنب التعبير عن المعنى بصورة مباشرة.

والاسلوب الذي انتهجته الشاعرة آمال الزهاوي كان يمثل امتداداً للشعر الحر في رؤاه وانماطه التي جاء بها رُوادّهُ في العراق تمثل بشكل جلي في ديوانها الاول " الفدائي و الوحش" وكل قصيدة من قصائدها لا تسلم قيادها للمتلقي دون بذل

جهد وعناء في محاولة فك الاحاجي التي تُغلف بها معانيها وصورها الشعرية كما ان للشاعرة قدرة فائقة على رسم الصور الشعرية الغريبة بما فيها من رموز ودلالات وايحاءات تحمل سمّة التفرد بين الشواعر المعاصرات ونستعرض فيما يأتي دواوين الشاعرة آمال الزهاوي التي صدرت للمدة (1969 – 2000) :

1. ديوان الفدائي والوحش الصادر عن دار العودة في بيروت (1389هـ – 1969م) .
2. ديوان الطارقون بحار الموت – عن دار العودة بيروت (من 1390هـ – 1970م) .
3. ديوان دائرة الضوء .. دائرة في الضلمة الصادر عن دار الحرية للطباعة في بغداد (1395هـ – 1975م) .
4. ديوان اخوة يوسف (مطولة شعرية) عن دار الحرية للطباعة بغداد (1399 هـ – 1979 م) .
5. ديوان التداعيات عن منشورات امال الزهاوي ، بغداد (1402 هـ 1982 م) .
6. ديوان يقول قس بن ساعدة (مطولة شعرية) عن منشورات امال الزهاوي بغداد (1407 هـ – 1987 م) .
7. ديوان جدارا (مطولة شعرية) – عن وزارة الثقافة الاردنية ، مطابع الدستور التجارية (1417هـ – 1997 م) .
8. ديوان الشتات عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت (1420 هـ – 2000 م) .

وهنـاك مجموعـات شـعرية تحـت الطبـع منهـا : (داليـة البنفسـج) و (نشـيج العنقـاء) فضـلاً عـن مجموعـة شـعرية بعنـوان (لـب الالبـاب) و قصـيدة شـعرية، ملحمية، عن محنة العراق ابتدأتها بإشارات شعرية سومرية.[1]

[1] مقابلة مع اخت الشاعرة السيدة مآثر الزهاوي بتاريخ 2003/12/8م، بغداد.

الدراسة الموضوعية

مدخل

يتشكل المصطلح الادبي المعاصر على وفق رؤية ادبية على الرغم من انه يتطور تبعاً للمؤثرات التي تطرأ على الساحة الادبية من معايير ومقاييس جديدة، فالموضوع شكل مُجسد كواقع مُعيش ، يؤثر من خلال وظيفته في عملية الخلق الادبي وفي تكوين رؤى ودلالات العمل الادبي ويؤثر في مساراته وايحاءاته.

وقد ورد بان ((الموضوعية : وصف لما هو موضوعي ، وهي بوجه خاص مسلك الذهن الذي يرى الاشياء على ماهي عليه فلا يتوهمها بنظرة ضيقة او بتميز خاص)) [1].

والموضوعية بهذا الوصف تكشف رموز وشفرات النص من خلال البحث في اساليب التعبير التي اختص بها النص فضلاً عن اضاءة مسارات تعبير مبدع النص وكشف زمانه الذي ولد فيه ذلك النص، فضلاً عما اختص به من فضاءات تعبيرية.

وعملية " الابداع الادبي او الابتكار او الخلق هو الأتيان بشيءٍ جديد غير مألوف .. او هو تجريد او انتزاع الاشياء المألوفة من علاقاتها السابقة والنظر اليها في ضوء ارتباطات (علاقات) جديدة غير مألوفة [2] والابداع تبعاً لذلك

عملية خلق جديدة للاشياء وحركتها حيث يمنحها رؤية غير مألوفة

---

[1] معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب : مجدي وهبه ، كامل المهندس ، بيروت ، مكتبة لبنان د . ت .

[2] جذور الابداع لدى كل الناس ، د . نوري جعفر : ص 9 .

ويضفي عليها معانياً جديدة .

ان الدراسة الموضوعية لا يمكن ان نلم بابعادها وتأثيراتها الا من خلال دراسة النص الشعري وبيئته، وان دراسة الشاعرة آمال الزهاوي تحتم دراسة واقع المرأة في العراق وتأثير ذلك الواقع على تكوين الابداع الشعري لديها والذي يتطلب دراسته وتبيان مدى تأثيره على الحد من حركة المرأة في مجتمع تكبله قيود ثقيلة ويئن تحت وطأة احتلال مقيت استنزف طاقاته وجعله يدور في فلك ضيق تمثل في عزل نصف المجتمع عن حركة نهوضه من خلال نشر رؤية متخلفة تنظر للمرأة نظرةً بعيدة عن الفهم الصحيح لدورها في حركة الحياة، فضلاً عن فرض قيود صارمة ومنها حركة الابداع ومشكلة المرأة الاجتماعية لم تكن بمعزل عن حركة المجتمع العراقي الذي كانت تمور فيه حركات واحزاب سياسية، اذ كانت قضية المرأة تشغل حيزاً كبيراً في البرامج السياسية لتلك الحركات والاحزاب التي اكدت على ضرورة اشتراك المرأة في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية حيث شهدت الخمسينيات من القرن العشرين بروز الوعي السياسي في العراق ولم تكن المرأة بعيدة عن ادراك هذا الصراع القائم بين القوى الوطنية والاستعمار وذيوله من الرجعية والانتهازيين الذين حاولوا بشتى الوسائل ابعاد المرأة عن ممارسة دورها الحقيقي من خلال اثارة النزعات العشائرية وتشجيع النظرة الرجعية، المتخلفة، التي تنظر للمراة على وفق مقاييس بالية عفا عليها الزمن وهجرتها النفوس.

لقد اصاب المجتمع حيف كبير تمثل في ممارسة الاستعمار الاجنبي في نهب خيرات العراق الوفيرة، وتغييب دور الشعب بكل فئاته وقومياته، وتهميش دور المرأة من خلال نشر المفاهيم البالية عن علاقتها بالرجل واعتبارها متاعاً رخيصاً، واشاع مفاهيماً خاطئة بحق المرأة، ومحاولة وضعها في ركن منسي في البيت حتى يحرمها من ممارسة دورها في تقدم المجتمع.

ان الظلم الذي اصاب المرأة قد حدد دورها من خلال ممارسة السلطات الحاكمة آنذاك باصدار تشريعات وقوانين كان لها اكبر الاثر في ابتعاد المرأة عن

الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولكن هذا لم يمنع حركة النضال العربي بكل اطيافها السياسية من توحيد صفوفها والقيام بانتفاضات وثورات في العراق وسوريا ومصر وغيرها من الدول العربية.

وقد كان الشعراء في طليعة المجتمع العربي في هذا الصراع الدائر بين القوى الوطنية والاستعمار ومنهم احمد شوقي ومحمود سامي البارودي في مصر العربية ومعروف الرصافي وعبد المحسن الكاظمي ومحمد مهدي الجواهري في العراق ممن كانت قصائدهم توقظ العزائم في صدور ابناء الشعب.

ولم تكن المرأة بعيدةً عن حركة الانبعاث تلك بالرغم من محدودية تأثيرها في واقع يفتقد العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وينوء تحت ظل ارث ثقيل من العادات والتقاليد البالية التي تحدُ من حركة المرأة في المجتمع ولا تزيد من فاعليتها وديمومتها.

وفي العراق الذي كان يئن تحت نيّر الاستعمار البريطاني كان القانون الذي يحكم القضايا النسوية يستمد كثيراً من مواده من العرف المحلي دونما نظر الى المنطق"[1].

وعلى الرغم من كل ما اصاب العراق من ويلات ودمار فقد شهدت تلك الحقبة بروز شواعر كان لهن قصب السبق في الريادة للشعر الحرّ الذي كانت نازك الملائكة من رُوادّه والتي احدثت ضجة في الاوساط الثقافية العراقية والعربية.[2]

ولم يقتصر ابداع المرأة في العراق بريادة نازك الملائكة للشعر الحرّ بل كانت هناك أديبات عربيات في مجال الادب والصحافة حاولن كسر

---

[1] التجزيئية في المجتمع العربي، نازك الملائكة، ص31.

[2] ينظر : (نازك الملائكة – الموجة القلقة)، ماجد السامرائي، ص20

حاجز الجمود والتحجر في نظرة المجتمع العربي المتخلفة للمرأة اذ خضن غمار الصحافة والادب، ومن تلك الاديبات جوليا طعمة دمشقية، وسلمى صائغ، وعفيفة كرم، وروز شحفة، والاديبة مي زيادة ...[1]

وفي مصر كان هناك عدة قائدات في السياسة والاجتماع منهن : عائشة التيمورية، وباحثة البادية (ملك ناصف، وهدى شعراوي ...)[2].

ولم تكن تجربة الشواعر في تلك الحقبة تمتلك افقاً واسعاً يتيح لها الكتابة بحرية كما نجد ذلك عند الشعراء اذ يجب الالتفات الى "محدودية التجربة، بل و احاديتها، ونمطيتها، خاصة عند الجيل الاول من الكاتبات، فالمرأة بحكم هويتها الجنسية كأنثى، تُسّدُ في وجهها دروب التجربة المفتوحة امام الرجل..."[3]

وقد بقي ادب المرأة يدور في اطار ضيق تشوبه المحرمات التي وضعت كقيود تحدُّ تلك التجارب الادبية وتضعها في اطارٍ ضيق يقلل من فاعليتها وتأثيرها.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات الادبية التي تناولت مواضوعات شتى في بحوثها الا انها بقيت مقتصرةً على صعيد دراسة شخصيات او ظواهر ادبية الا ان ما يلاحظ على هذه الدراسات انها تجاوزت عن قصد او غير قصد شعر المرأة العراقية. على الرغم من جودته الفنية وسعة اغراضه الشعرية، حيث لم تتوفر الا دراسات قليلة اهتمت بدراسة شعر المرأة منها:

(أدب المرأة العراقية)، للدكتور بدوي طبانة، و (ادب المرأة العربية) لأنور الجندي، و (الشاعرة العربية المعاصرة) للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت

---

[1] ينظر : (الادب العربي الحديث، دوافعه وآفاقه، د. علي شلق، ص88.

[2] ينظر : المصدر نفسه، ص88.

[3] الحرية في ادب المرأة، عفيف فراج،ص23.

الشاطئ)، و (الشعر النسوي في العراق – مضامينه وخصائصه الفنية) لعلي حسين الخالدي.[1]

ان عدم الاهتمام بهذا اللون من الشعر النسوي ادى الى قلة الدراسات التي تتناول هذا الشعر وتكشف عن مضامينه الفنية ورؤاه التي تستمد شفافيتها من عاطفة المرأة التي تنشد قصيدتها وسط زحام قصائد الشعراء الذين شغلوا الوسط الادبي بضجيجهم ومعاركهم الادبية التي لا تنتهي حيث لا منافس لهم من الشواعر اللواتي حاولن ايجاد فسحة ضيقة تسمح لهن بالاستماع لكي يسمعهن العالم.

ومن الشواعر العراقيات ((نازك الملائكة ، عاتكة الخزرجي ، لميعة عباس عمارة ، فطينة النائب))

والدراسة الموضوعية تحاول كشف الجوانب التي تضيء تجربتها الشعرية بما تسلطه من عوامل كونت ابداعها ووسمتهُ بتأثيراتها المختلفة عليها من خلال دراسة الاتجاه الذاتي والسياسي والانساني في شعرها وتأثيره فيه.

---

[1] ينظر : (شعر المرأة العراقية 1936–1958)، اطروحة دكتوراه، احمد كريم العزاوي، جامعة بغداد، كلية الاداب، اللغة العربية، 1991، ص1.

(2) نسمات واعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر : روزغريب ، 33، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د. ت

ABSTRACT

THE POETRY OF AMAL AL-ZAHAWI (AN OBJECTIVE & ARTISTIC STUDY)

The Poetess Amal / Abdul – Qadir Salih Muhammed Faydhi is from AL – Zahawi family born in Baghdad in 1943. The great Iraqi , Poet Jameel sidqi Al- Zahawi as well as the uncles of the poetess wrote a lot of poetry books.

The poetess graduated from the college of Arts, Baghdad university in 1963. She had a prominent activity in Journalism, & a number of essays on knowledge & culture by her were published in various Iraqi newspapers. The first group of poems by the poetess has the title "The Fidaii & the Beast" & was published in 1969. A number of books of poetry were published successively by the poetess & the last one was in 2000 under the name of "AL – Shatat" (the Fxile).

This study falls into three chapters. Chapter one studies the objective study and it is divided in to three parts. Part one presents the life of the poetess and the events that had their influence on her poetic creativity. Part two shows the political side which had great influence on the procedure of the poetry of the poetess. Part three portrays the humane side with which the poetess dealt in a very delicate, throbbing & conscious awareness of a poetess with the problems of the world.

Chapter two is dedicated to the Artistic study & it falls into three parts. Part one deals with Al- Sard (Narration) which occupies a great deal of the creativity of the poetess. Part two studies Al- Tanas (Inter texuality) which is found in the poetry of the poetess where the poetic, religious & heritage aspects are found. Part three deals with AL-Balagha

(Rhetoric) where simile, oppositeness, repetition, etc. are found abundantly.

Chapter three is divided into three parts. Part one deals with the Rhythm in Amal's poetry. Part two studies the Rhyme in the poetry of our poetess, whereas part three presents the poetic Dictionary in which the vocabulary items usually used by the poetess are presented. It is hoped that this study would be a positive contribution of shedding light on Arabic Literature through the presentation of Amal AL-Zahawi's poetry.